

برنامج TEACCH نموذج للتدخل المبكر في تعليم الأطفال ذوي التوحد

The TEACCH program is an early intervention model for educating children with autism.

فايزة لعيفاوي^{1*} 

¹ حسية بن بوعلي (الجزائر)، f.laifaoui90@univ-chlef.dz

(<https://orcid.org/0009-0005-0451-6658> )

تاريخ القبول: 2025/05/29

تاريخ الإستلام: 2025/01/07

ملخص:

إضطراب طيف التوحد (ASD) هو أحد التحديات الصحية والنفسية الشائعة في العصر الحديث، ويُلاحظ زيادة في معدلات التشخيص عالميًا. يُعرف التوحد بتنوع مظاهره، حيث يعاني الأطفال المصابون من صعوبات في التواصل الاجتماعي والسلوكيات المتكررة التي تؤثر على حياتهم اليومية. نظراً لعدم فعالية البرامج التعليمية التقليدية في تلبية احتياجات هؤلاء الأطفال، ظهرت الحاجة لتطوير نماذج تعليمية مبتكرة مثل برنامج TEACCH، تم تطوير برنامج TEACCH في السبعينيات من القرن الماضي في جامعة نورث كارولينا، وهو يركز على تلبية احتياجات الأطفال المصابين بالتوحد من خلال بيئات تعليمية منظمة. يعتمد البرنامج على استراتيجيات مثل التعليم المهيكل والدعم البصري. الهدف من هذا البحث هو استكشاف مبادئ برنامج TEACCH وتطبيقاته في السياقات التعليمية، وتحليل مدى فعاليته في تحسين جودة حياة الأطفال المصابين بالتوحد وأسرهم. من خلال دراسة هذا الموضوع، سيسعى البحث للإجابة على مجموعة من التساؤلات حول ماهية التوحد وبرنامج TEACCH، مبادئ تطبيقه، ومدى تأثيره في تعزيز المهارات الحياتية والاجتماعية للأطفال المصابين.

الكلمات المفتاحية: إضطراب طيف التوحد (ASD)، برنامج تعليمي، التدخل المبكر، تيتيش

Abstract:

Autism Spectrum Disorder (ASD) is a prevalent health and psychological challenge with a noticeable increase in global diagnosis rates. It is characterized by difficulties in social communication and repetitive behaviors that affect children's daily life. Due to the limitations of traditional educational programs in addressing the individual needs of these children, the TEACCH program was developed in the 1970s at the University of North Carolina. This program focuses on providing structured learning environments using strategies such as structured teaching and visual support, which enhance communication skills and independence. The goal of this study is to explore the principles and applications of the TEACCH program in education and assess its effectiveness in improving the quality of life for children with autism and their families.

Keywords: Autism Spectrum Disorder (ASD), Educational Program, Early Intervention, TEACCH

* المؤلف المرسل

مقدمة

إضطراب طيف التوحد (ASD) هو أحد أكثر التحديات الصحية والنفسية انتشاراً في العصر الحديث، حيث تظهر التقارير الحديثة زيادة ملحوظة في معدلات التشخيص على مستوى العالم. تشير الإحصائيات إلى أن طفلاً واحداً من بين كل 160 طفلاً يعاني من هذا الاضطراب (Zeng, 2021, p. 420). يُعرف التوحد بتباين كبير في مظاهره وأعراضه، حيث تتراوح هذه الأعراض بين صعوبات شديدة في التواصل اللفظي وغير اللفظي إلى تحديات عميقة في التفاعل الاجتماعي. بالإضافة إلى ذلك، يعاني الأطفال المصابون من أنماط سلوكية متكررة أو مقيدة تعيق اندماجهم في الأنشطة اليومية. مع ازدياد الوعي بمعدلات الإصابة بهذا الاضطراب، أصبح من الواضح أن التدخلات التعليمية الموجهة ضرورة ملحة لتلبية احتياجات هؤلاء الأطفال. البرامج التعليمية التقليدية غالباً ما تفشل في استيعاب الفروق الفردية بينهم، مما دفع الباحثين إلى تطوير نماذج مبتكرة مثل برنامج TEACCH. يعتمد هذا البرنامج على تقديم بيئات تعليمية منظمة ومصممة خصيصاً لتلبية احتياجات الأطفال المصابين بالتوحد، مع التركيز على تنمية مهاراتهم في التواصل والتفاعل الاجتماعي. الهدف الأساسي هو تعزيز استقلاليتهم وتحسين قدرتهم على التكيف مع البيئة المحيطة. بفضل هذه الاستراتيجيات الموجهة، يُمكن للأطفال المصابين بالتوحد تحقيق مستويات أفضل من الإدماج المجتمعي والنمو الشخصي. تزايدت الحاجة إلى تطوير استراتيجيات تعليمية تستهدف الأطفال ذوي التوحد بشكل مباشر، مع التركيز على تحسين مهاراتهم الحياتية واللغوية والاجتماعية

برز برنامج TEACCH كأحد النماذج الرائدة عالمياً في التدخل التربوي للأطفال المصابين بالتوحد، حيث تم تطويره في سبعينيات القرن الماضي بجامعة نورث كارولينا ليكون نموذجاً شاملاً يهدف إلى تلبية الاحتياجات المتنوعة للأطفال ذوي طيف التوحد. يتميز هذا البرنامج بتركيزه المتكامل الذي يتجاوز التعليم الأكاديمي التقليدي ليشمل تعزيز المهارات الحياتية والاجتماعية للأطفال، مما يساعدهم على التكيف بشكل أفضل مع البيئة المحيطة بهم. يعتمد البرنامج على استراتيجيات مبتكرة، مثل التعليم المهيكل والدعم البصري، لتسهيل التعلم وتحقيق الاستقلالية. ومن أبرز نقاط قوته مرونته في التكيف مع القدرات المختلفة للأطفال، مما يجعله مناسباً لفئات عمرية ومستويات وظيفية متنوعة. هذا النهج الشامل يدعم الأطفال من خلال تصميم بيئات تعليمية منظمة تساهم في تعزيز التواصل، وتقليل القلق، وزيادة الفاعلية التعليمية. وفقاً للدراسات، يُعتبر برنامج TEACCH مثالاً على التدخلات القائمة على الأدلة، حيث أظهر فعالية كبيرة في تحسين جودة حياة الأطفال المصابين بالتوحد وأسرتهم. (Shea, 2010)

تهدف دراستنا إلى إستكشاف التوحد المبادئ الأساسية التي يركز عليها برنامج TEACCH، والإشارة إلى بعض تطبيقاته العملية في مختلف السياقات التعليمية. كما نسعى إلى تحليل مدى فعاليته أو تأثيراته الملحوظة في تحسين جودة الحياة للأطفال المصابين بالتوحد وأسرتهم. بناءً على ذلك، نطرح مجموعة من التساؤلات المحورية التي سنعمل على الإجابة عنها خلال هذه الدراسة النظرية:

- ما هو إضطراب طيف التوحد؟ وماذا نعني ببرنامج TEACCH؟
- ماهي مبادئ تطبيق TEACCH كبرنامج علاجي وتربوي مع اطفال التوحد؟
- ما مدى فعالية برنامج TEACCH في تعزيز المهارات الحياتية والاجتماعية للأطفال ذوي التوحد حسب الدراسات؟

من خلال الإجابة على هذه التساؤلات، نهدف إلى تقديم تحليل شامل يعمق الفهم حول دور هذا البرنامج في إحداث تأثير إيجابي في حياة الأطفال المصابين بالتوحد، ويعزز من تطوير استراتيجيات التدخل التربوي الموجهة لهذه الفئة.

- سأحاول من خلال تحليلي الإجابة على هذه التساؤلات.

أولاً: أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف الرئيسية التي تسهم في تسليط الضوء على دور برنامج TEACCH في تحسين حياة الأطفال المصابين بالتوحد وتعزيز استراتيجيات التدخل التربوي الخاصة بهم. وتشمل الأهداف التالية:

- التعرف على اضطراب طيف التوحد والخلفية النظرية لبرنامج TEACCH ومبادئه التعليمية: تهدف الدراسة إلى استكشاف الأسس النظرية التي قام عليها هذا البرنامج، وفهم المبادئ التعليمية التي يعتمد عليها في معالجة التحديات التعليمية والسلوكية التي يواجهها الأطفال المصابون باضطراب طيف التوحد. سيتم دراسة كيفية تطبيق هذه المبادئ في سياقات تعليمية متنوعة.
- إستعراض تطبيقات البرنامج في التعليم مع التركيز على استراتيجيات التعليم المهيكل والدعم البصري، وكيفية تكامل هذه التطبيقات مع احتياجات الأطفال المختلفة لتحسين تجربتهم التعليمية.
- التعرف على مدى فعالية برنامج TEACCH في تحسين المهارات الحياتية للأطفال التوحد. من خلال تقييم تأثير برنامج TEACCH على تطوير المهارات الحياتية والاجتماعية للأطفال ذوي التوحد، بما في ذلك قدرة الأطفال على التفاعل مع محيطهم الاجتماعي والتكيف مع المواقف الحياتية اليومية. ونكتشف فعالية البرنامج في تعزيز الاستقلالية ورفع مستوى التكيف مع المجتمع. بعض الدراسات

من خلال تحقيق هذه الأهداف، تسعى الدراسة إلى تقديم رؤية شاملة حول فعالية برنامج TEACCH في تحسين جودة حياة الأطفال ذوي التوحد، وتقديم توصيات لتحسين الاستراتيجيات التعليمية والتربوية لهذه الفئة

ثانياً. مفاهيم الدراسة:

1. مفهوم التوحد:

في عام 1943، كان ليو كانر أول من صنف التوحد كاضطراب خاص بمرحلة الطفولة، حيث قدم ملاحظاته حول الأطفال الذين يعانون من سلوكيات مميزة تتسم بالانعزال الاجتماعي وقيود في التواصل. وقد استخدم عدة مصطلحات للإشارة إلى هذا الاضطراب، مثل: التوحد، التأمل، الانغماس في الذات، الذهان التوحدي، الفصام اللإرادي الطفولي، والانطواء الطفولي. (حسيبة، 2023، صفحة 335) منذ ذلك الوقت، تطور الفهم العلمي للتوحد بشكل ملحوظ، وتم تحديث المصطلحات والتعريفات التي تصف هذا الاضطراب.

اليوم، تتعدد التعريفات الاصطلاحية لمفهوم التوحد، وتعتمد هذه التعريفات على منظور علمي دقيق يعكس تنوع الأعراض ومدى تأثيرها على الأطفال المصابين. في دراستنا، اعتمدنا على تعريف اضطراب طيف التوحد (ASD) وفقاً للإصدار الخامس من الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات النفسية (DSM-5)، وهو الإصدار الأكثر حداثة وموثوقية في مجال التشخيص النفسي. يميز هذا

الدليل بين مجموعة من المعايير التي تركز على الأعراض الأساسية المتعلقة بالتواصل الاجتماعي، مثل صعوبة التفاعل مع الآخرين، والافتقار إلى التواصل اللفظي وغير اللفظي، بالإضافة إلى السلوكيات المتكررة والمقيدة التي تميز الأطفال المصابين بالتوحد.

يعتبر DSM-5 المصدر الأكثر توافقًا مع الممارسات السريرية الحديثة نظرًا لكونه مرجعًا معتمدًا عالميًا في مجال التشخيص، حيث يوفر إطارًا شاملاً ودقيقًا لفهم اضطراب التوحد. ولذا تم تفضيله في هذا البحث لضمان أن يكون الأساس المعرفي والمعياري متينًا، مما يضمن دقة وموثوقية النتائج المتوصل إليها.

تشق كلمة "التوحد" من الكلمة اليونانية "Autisme" التي تعني "النفس" أو "الذات"، وبالتالي يشير المصطلح إلى الانغماس في الذات أو الإغلاق على الذات.

2. وفقًا للدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات النفسية: (DSM-5)

يُعرف اضطراب طيف التوحد (ASD) في الإصدار الخامس من الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات النفسية (DSM-5) باعتباره اضطرابًا نمائيًا عصبيًا يظهر عادة في الطفولة المبكرة، غالبًا في السنوات الثلاث الأولى من الحياة. يؤثر هذا الاضطراب بشكل كبير على وظائف الدماغ ويؤدي إلى اضطرابات في مجالات متعددة من النمو والسلوك، خاصة في مجالات التواصل والتفاعل الاجتماعي. كما يتميز التوحد بوجود سلوكيات متكررة ومقيدة، فضلاً عن اهتمامات محدودة قد تكون غير مرنة، مما يؤثر بشكل مباشر على قدرة الأطفال على التكيف مع محيطهم الاجتماعي والبيئي. يركز DSM-5 على أهمية التشخيص المبكر، مما يساعد في تحديد العلاج المناسب والتدخل المبكر لتحسين الحياة اليومية للأطفال المصابين بهذا الاضطراب (بن خنيش، 2017، صفحة 9)

3. تعريف منظمة الصحة العالمية لطيف التوحد في 2019:

وفقًا لمنظمة الصحة العالمية (WHO)، اضطراب طيف التوحد (ASD) يشير إلى مجموعة من الحالات التي تتميز بتفاوت كبير في المهارات الاجتماعية، والتواصل، واللغة. بالإضافة إلى ذلك، يظهر هذا الاضطراب اهتمامات وسلوكيات محدودة ومتكررة تتسم بالخصوصية لكل فرد. يظهر التوحد عادةً في مرحلة الطفولة المبكرة، وغالبًا ما تستمر أعراضه خلال فترة المراهقة والبلوغ. في معظم الحالات، يمكن ملاحظة الأعراض خلال السنوات الخمس الأولى من الحياة. بالإضافة إلى التوحد، يعاني العديد من الأفراد المصابين من اضطرابات متزامنة أخرى مثل الصرع، الاكتئاب، القلق، واضطراب فرط الحركة ونقص الانتباه (ADHD). يتباين الأداء الفكري لدى الأفراد المصابين بشكل كبير، حيث تتراوح القدرات من قصور شديد إلى مستويات متقدمة، مما يبرز التنوع في احتياجات هؤلاء الأفراد. (بهتان، 2022، صفحة 357)

4. برنامج TEACCH:

-كلمة TEACCH هي اختصار لـ:

-Treatment and Education of Autistic and Related Communication Handicapped Children،

والتي تعني "علاج وتعليم الأطفال المصابين بالتوحد وإعاقات التواصل المرتبطة به". يعكس هذا الاختصار نهج البرنامج الذي يجمع بين التعليم والعلاج، ويهدف إلى تحسين المهارات الاجتماعية

والمعرفية للأطفال من خلال بيئة مهيكلة تقدم دعماً بصرياً لتعزيز الفهم والتفاعل. يعتبر هذا النموذج من البرامج الواعدة التي تساهم في تقديم حلول عملية لتحسين نوعية الحياة للأطفال المصابين بالتوحد وأسره، مما يجعله نموذجاً مثالياً في معالجة احتياجات هذه الفئة. (Pilar Sanz-Cervera, 2018, pp. . 40-41)

ثالثاً. مبادئ تطبيق TEACCH كبرنامج علاجي وتربوي مع اطفال التوحد:

1. التشخيص المتعدد التخصصات للتوحد:

يعد التشخيص المتعدد الفرق والتخصصات خطوة أساسية وحاسمة في تحديد الاحتياجات الفردية للأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد، ويعد هذا التشخيص أمراً بالغ الأهمية قبل تطبيق أي برنامج تأهيلي مثل برنامج TEACCH. يعتمد التشخيص المتعدد على تقييم شامل لعدة مجالات من النمو، مثل المهارات اللغوية، الاجتماعية، والمعرفية، وذلك لضمان فهم دقيق لخصائص كل طفل واحتياجاته الخاصة. يُجرى هذا التشخيص من قبل فريق متعدد التخصصات، يشمل الأطباء النفسيين، الأخصائيين النفسيين، أطباء الأعصاب، بالإضافة إلى أخصائي علاج النطق، مما يوفر رؤية شاملة تساهم في التوصل إلى تشخيص دقيق ومتعدد الأبعاد.

يساعد هذا النهج المتكامل في وضع خطة علاجية مخصصة لكل طفل، تتماشى مع مستوى قدراته وتقدمه واحتياجاته الخاصة. حيث يُعد التشخيص المبكر أحد العوامل المهمة في تحسين فعالية التدخلات العلاجية، حيث يساعد على تقديم الدعم المناسب في مرحلة مبكرة، مما يقلل من تأثير التأخر في تلقي العلاج على التطور العام للأطفال. وبالإضافة إلى ذلك، يضمن التشخيص المتعدد التعاون الوثيق بين الأخصائيين وأولياء الأمور، مما يساهم في تحديد الأساليب المثلى التي تعزز تطور الطفل وتساهم في تحفيز مهاراته الاجتماعية واللغوية. في هذا السياق، يُعد برنامج TEACCH والقائمين على تطبيقه من أبرز المستفيدين من هذا التشخيص المتعدد لتطبيق استراتيجيات علاجية موجهة وفقاً لاحتياجات الطفل الفردية، مما يعزز من فرص نجاح البرنامج ويسهم في تحقيق تقدم ملحوظ في حياة الأطفال المصابين بالتوحد.

السمات الأساسية لاضطراب طيف التوحد حسب معايير (DSM-5) :

أ. العجز المستمر في التواصل الاجتماعي والتفاعل الاجتماعي عبر سياقات متعددة، كما يتجلى فيما يلي، حالياً أو من خلال التاريخ:

1. العجز في المعاملة بالمثل الاجتماعية والعاطفية، ويشمل هذا التفاعل الاجتماعي غير الطبيعي، مثل الفشل في إجراء محادثات متبادلة ومتوازنة أو انخفاض المشاركة في التعبير عن المشاعر أو العواطف. وقد يظهر ذلك في الصعوبة في بدء التفاعلات الاجتماعية أو في الاستجابة لهذه التفاعلات. الأشخاص المصابون قد يظهرون قلة الانتباه أو رغبة محدودة في التفاعل مع الآخرين، كما قد يظهرون تحيزاً في تفاعلهم مع المحيط الاجتماعي.

2. العجز في السلوكيات التواصلية غير اللفظية المستخدمة للتفاعل الاجتماعي، ويتجسد ذلك في نقص التنسيق بين التواصل اللفظي وغير اللفظي، مثل غياب التواصل البصري أو قلة استخدام الإيماءات التي تسهل التفاعل الاجتماعي. كما يعاني الأفراد من صعوبة في فهم الإشارات غير اللفظية مثل تعبيرات

الوجه أو الحركات الجسدية التي تشير إلى المعاني الاجتماعية أو العاطفية. يمكن أن تكون هذه الصعوبات شديدة لدرجة أن الشخص يفشل في استخدام التواصل غير اللفظي بشكل مناسب أثناء التفاعلات اليومية.

3. العجز في تطوير العلاقات والحفاظ عليها وفهمها، ويظهر ذلك من خلال صعوبات في التكيف مع المتغيرات الاجتماعية وتعديل السلوك وفقًا للسياقات الاجتماعية المختلفة. قد يعاني الأفراد من مشاكل في التفاعل مع الأقران أو المشاركة في الأنشطة الاجتماعية مثل اللعب التخيلي أو التعاون مع الآخرين. كما يمكن أن يظهر نقص في الاهتمام بالعلاقات الاجتماعية أو عدم القدرة على تكوين صداقات.

حدد الشدة الحالية: تعتمد الشدة على مدى تأثير التواصل الاجتماعي والعجز في الأنماط السلوكية المتكررة والمقيدة.

ب. أنماط السلوك أو الاهتمامات أو الأنشطة المقيدة والمتكررة، كما تتجلى في إثنتين على الأقل مما يلي، حاليًا أو من خلال التاريخ (الأمثلة توضيحية وليست شاملة):

1. حركات حركية نمطية أو متكررة، أو استخدام للأشياء أو الكلام: يشمل ذلك حركات بدنية نمطية مثل تحريك اليدين أو الأصابع بشكل متكرر، أو ترتيب الأشياء بطريقة معينة أو بشكل متكرر، أو تكرار الكلمات والعبارات بشكل مفرط دون غرض تواصل واضح.

2. الإصرار على التشابه أو الالتزام غير المرن بالروتين، أو الأنماط الطقسية للسلوك اللفظي أو غير اللفظي: يظهر هذا في القلق الشديد عندما تتغير الروتين اليومي، مثل الانزعاج من التغييرات البسيطة في البيئة أو الإجراءات المعتادة. قد يظهر الطفل أو الشخص المصاب بتوحد صعوبة في الانتقال بين الأنشطة أو الالتزام بنمط معين في السلوك أو التفكير، مثل استخدام نفس الطريق أو تناول نفس الطعام بشكل يومي.

3. اهتمامات مقيدة للغاية ومحددة وغير طبيعية في شدتها أو تركيزها: قد يظهر الشخص اهتمامًا مفرطًا بمجموعة محددة من الأشياء أو الأنشطة، مثل التعلق الزائد بأغراض معينة أو التركيز المستمر على موضوع واحد لفترة طويلة، مما يعوق تنوع الاهتمامات والأنشطة التي يمكن أن يشارك فيها الشخص.

4. فرط أو قلة التفاعل مع المدخلات الحسية أو الاهتمام غير المعتاد بالجوانب الحسية للبيئة: يظهر هذا في اللامبالاة تجاه بعض المدخلات الحسية مثل الألم أو درجات الحرارة، أو الاستجابة الزائدة لأصوات أو روائح معينة. قد يكون هناك استجابة غير طبيعية تجاه الأنماط الحسية، مثل الإعجاب المفرط بالأضواء أو اللمس المستمر للأشياء.

حدد الشدة الحالية: تستند الشدة إلى تأثير العجز في التواصل الاجتماعي وأنماط السلوك المقيدة والمتكررة.

ج. يجب أن تكون الأعراض موجودة في فترة النمو المبكرة (ولكن قد لا تصبح واضحة تمامًا حتى تتجاوز المطالب الاجتماعية القدرات المحدودة). (غالبًا ما تكون العلامات الأولية للتوحد ملحوظة في مرحلة الطفولة المبكرة، إلا أن تأثيرها لا يصبح واضحًا إلا عندما يتطلب من الطفل أداء أنشطة اجتماعية تتجاوز قدراته الحالية.

د. تسبب الأعراض ضعفاً سريريًا كبيرًا في المجالات الاجتماعية أو المهنية أو غيرها من المجالات المهمة للأداء الحالي . يؤثر اضطراب طيف التوحد بشكل كبير في مجالات الحياة اليومية مثل المدرسة والعمل والعلاقات الشخصية، مما يتطلب دعمًا مستمرًا في العديد من السياقات الحياتية.

هـ. لا يمكن تفسير هذه الاضطرابات بشكل أفضل من خلال الإعاقة الفكرية (اضطراب النمو الفكري) أو التأخر النمائي الشامل . على الرغم من أن اضطراب طيف التوحد قد يتزامن مع إعاقات فكرية أو تأخر نمائي، إلا أن تشخيص التوحد يعتمد على توافر الأعراض السلوكية المميزة له بشكل مستقل، ويجب أن يتم الفصل بين التوحد والإعاقات الفكرية إذا كان التواصل الاجتماعي أقل من المتوقع بالنظر إلى مستوى النمو العام. (Association, 2013, p. 50.)

2. الخلفية النظرية لبرنامج TEACCH:

برنامج TEACCH (علاج وتعليم الأطفال المصابين بالتوحد أو اضطرابات التواصل المرتبطة به) هو أحد البرامج الرائدة في تقديم الدعم التعليمي للأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد (ASD). يعتمد البرنامج على أساسيات نظرية في علم النفس الإدراكي والسلوكي، ويشمل بيئة تعليمية مهيكلية تدعم الأطفال في تعلم المهارات الاجتماعية واللغوية والسلوكية من خلال استراتيجيات تعتمد على التعليم الموجه والدعم البصري. يتمثل الهدف الرئيسي لبرنامج TEACCH في توفير بيئة تعليمية تنظم وتسهل عمليات التعلم لدى الأطفال الذين يعانون من صعوبات في تنظيم التفاعلات الاجتماعية أو الاستجابة للمؤثرات البيئية بطريقة متسقة.

واحدة من المبادئ الرئيسية التي يركز عليها البرنامج هي أن الأطفال المصابين بالتوحد يواجهون صعوبة في معالجة المعلومات الحسية والاجتماعية، مما يتطلب توفير بيئة تعليمية ذات هيكل واضح ودعائم بصرية تساعد في تقليل التشتت والارتباك. إن استخدام التعليم المهيكل يساعد الأطفال على أن يصبحوا أكثر قدرة على فهم التوقعات البيئية وتحقيق التواصل الفعال، مما يؤدي إلى تحسين سلوكياتهم الاجتماعية ومهاراتهم الحياتية. وبالتالي، فإن البرنامج يركز على بناء استراتيجيات تعليمية مرنة تتناسب مع احتياجات كل طفل على حدة، بما في ذلك أولئك الذين يعانون من تحديات متعددة في التواصل أو التنقل في البيئة الاجتماعية.

3. تصميم البرنامج وطرق تطبيقه مع طفال التوحد:

تعود فكرة برنامج TEACCH إلى الجهود المبذورة التي بذلها الدكتور إريك شوبلر، الذي كان يعتبر من أوائل المتخصصين في مجال التوحد الذين قاموا بتطوير ممارسات تعليمية مبتكرة خصيصًا للأطفال المصابين بهذا الاضطراب. وُلد شوبلر في 8 فبراير 1927 في مدينة فورت بألمانيا، حيث درس علم نفس الطفل السريري وحصل على درجة الدكتوراه في هذا المجال عام 1964. هذا التخصص أكسبه فهماً عميقاً في كيفية تأثير اضطرابات النمو على الأطفال، لا سيما أولئك الذين يعانون من اضطراب طيف التوحد.

عندما انضم إلى جامعة نورث كارولينا في تشابل هيل عام 1964، قام بتوجيه اهتمامه نحو فهم التوحد وتطوير استراتيجيات علاجية تعليمية تساعد هؤلاء الأطفال على التكيف بشكل أفضل مع بيئتهم. في عام 1966، بدأ شوبلر التعاون مع الدكتور روبرت ريتشلر في أبحاث تهدف إلى فهم كيفية تأثير التوحد على الأطفال، وهو التعاون الذي أسفر عن تطوير برنامج TEACCH الذي بدأ تطبيقه في 1972. البرنامج أحدث تغييراً كبيراً في

الطريقة التي يعامل بها الأطفال المصابون بالتوحد في بيئات التعليم، حيث أظهر فاعلية أكبر من البرامج التقليدية في مساعدة الأطفال على تحسين مهاراتهم الاجتماعية واللغوية.

من خلال سنواته في جامعة نورث كارولينا، تولى شولبر قيادة برنامج TEACCH من 1976 حتى 1993، حيث ساهم في تصميم وتنفيذ استراتيجيات تعليمية ركزت على استخدام الدعم البصري والتعليم المهيكل. لم يكن عمله مقتصرًا على البحث الأكاديمي فقط، بل امتد إلى تطبيق هذه الأساليب في الميدان التربوي، مما جعل البرنامج يُعتبر مرجعًا عالميًا في كيفية التعامل مع التوحد وتعليم الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة. (قدام، 2007، صفحة 150)

تم تطوير برنامج TEACCH في أواخر الستينيات على يد فريق بحث بقيادة البروفيسور إريك شولبر في جامعة نورث كارولينا بالولايات المتحدة الأمريكية. يهدف هذا البرنامج إلى تقديم تدخل شامل للأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد من خلال التركيز على تطوير مهارات التواصل العملي، الإدراك، التقليد، والمهارات الحركية. في البداية، كان البرنامج يُستخدم بشكل رئيسي في الفصول الدراسية المنفصلة المخصصة للأطفال المصابين بالتوحد، ولكن مع مرور الوقت، تم تطبيقه في بيئات شاملة تتيح للأطفال التفاعل في سياقات اجتماعية وتعليمية متنوعة. يعتمد البرنامج على فكرة أساسية هي فهم "ثقافة التوحد"، ويشمل تعديل البيئة التعليمية وتوجيهها بطريقة تتيح للأطفال التكيف بشكل أفضل مع تحديات التوحد.

وكلمة TEACCH تعني (علاج وتعليم الأطفال المصابين بالتوحد وإعاقات التواصل) وهو برنامج يعمل على تعديل العديد من السلوكيات المضطربة التي قد تظهر لدى الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد. أحد هذه السلوكيات التي يعالجها البرنامج هو "إيذاء النفس"، مثل سلوك العض على يد الطفل، الذي قد يكون ناتجًا عن شعور الطفل بالضغط أو الإحباط. يتم معالجة هذا السلوك من خلال تدريب الطفل على أساليب بديلة للتعبير عن مشاعره، مثل استخدام إشارات أو كلمات للتعبير عن رفضه أو احتياجه، بدلاً من إيذاء نفسه. كما يتم مراقبة الطفل بشكل مستمر أثناء الأنشطة التعليمية، ويُطلب منه اتباع إشارات معينة، مثل وضع يده تحت الطاولة في حالة محاولة العض، وتوجيهه لتقليد هذه الإيماءات.

علاوة على ذلك، يعالج البرنامج سلوكيات مثل الصراخ أو الحركات النمطية المتكررة، من خلال التدخل السلوكي المبكر والتوجيه الدائم، ما يعزز قدرات الطفل على التفاعل بشكل أكثر إيجابية مع البيئة المحيطة به. باستخدام هذه الأساليب، يساهم البرنامج في تقليل تأثير السلوكيات المضطربة وتحسين نوعية الحياة للطفل وأسرته (بن خنيش، 2017)

يعتمد البرنامج على تنظيم بيئة تعليمية مهيكلية ومصممة خصيصًا لتلبية احتياجات الأطفال ذوي التوحد، مع التركيز على المهارات الأساسية التي يحتاجون إليها للتفاعل بشكل أفضل مع محيطهم. وفيما يلي المحاور الرئيسية التي يقوم عليها البرنامج، مع ذكر أمثلة على الأنشطة الخاصة بكل محور:

1. مهارات التواصل الاستقبالية والتعبيرية للأطفال المصابين بالتوحد باستخدام مجموعة من

الأنشطة الموجهة التي تهدف إلى تحسين قدرتهم على التعبير عن احتياجاتهم وفهم محيطهم. ومن

الأمثلة على الأنشطة المطبقة لتعليم الأطفال تشمل:

• بطاقات التواصل: تُستخدم هذه البطاقات التي تحتوي على صور ورموز لتمكين الطفل من التعبير عن احتياجاته اليومية مثل الطعام والشراب أو الأنشطة التي يفضلها. على سبيل المثال، قد يتاح للطفل الاختيار بين صور لوجبات مختلفة ليحدد ما يرغب في تناوله، مما يُساعد في تقليل التوتر الناتج عن عدم القدرة على التعبير لفظيًا. هذه الطريقة تُعزز قدرة الأطفال على التواصل في سياقات متنوعة دون الحاجة إلى الاعتماد على اللغة المنطوقة. (Schopler, 2018, p. 25)

• الأنشطة التفاعلية: مثال على هذه الأنشطة هو لعبة اختيار الطعام، حيث يُعرض على الطفل مجموعة من الصور لوجبات أو مشروبات مختلفة. الطفل يمكنه اختيار ما يفضلها من خلال الإشارة إلى صورة معينة أو وضع البطاقة أمامه. هذه الأنشطة تساهم في تعزيز قدرة الطفل على اتخاذ القرارات والتواصل باستخدام الوسائل البصرية، مما يساعده على التعبير عن رغباته بشكل أكثر وضوحًا وفعالية. (Landa, 2019, p. 85)

• أنشطة المشاركة في المحادثات: أحد الأنشطة المهمة هو تحفيز الطفل على التفاعل مع الآخرين في محادثات قصيرة. على سبيل المثال، يمكن للأطفال ممارسة تبادل الألعاب مع أقرانهم أو مع المعلمين، حيث يبدأ أحد الأطفال محادثة بطرح سؤال بسيط مثل "هل تحب هذا اللون؟" والطفل الآخر يرد. هذه الأنشطة تهدف إلى تعليم الطفل كيفية بدء محادثات قصيرة والرد على الأسئلة، مما يُحسن تفاعلهم الاجتماعي ويشجعهم على استخدام التواصل اللفظي والغير لفظي بشكل مستمر. (Pillay, 2020, p. 70)

2. المهارات الاجتماعية: تهدف الأنشطة إلى تعزيز تفاعل الطفل مع الأقران والمجتمع من خلال بيئات منظمة ومهام محددة تتناسب مع قدرات الطفل. من بين الأنشطة التي تساهم في تحقيق هذا الهدف:

- اللعب الجماعي: يشمل الأنشطة التعاونية مثل بناء الكتل أو الألعاب الجماعية البسيطة التي تتطلب مشاركة واهتمام من الطفل تجاه الآخرين. هذه الأنشطة تساعد في تحسين مهارات التعاون والتفاعل مع الأقران، وتعليم الطفل كيفية المشاركة في اللعب.
- تعليم التفاعل الاجتماعي: من خلال محاكاة المواقف الاجتماعية في مجموعات صغيرة، حيث يتعلم الطفل كيفية التفاعل مع الآخرين بطرق غير لفظية مثل الإيماءات والتعبيرات الوجهية. هذه المحاكاة تتيح للأطفال ممارسة كيفية بدء محادثة أو الاستجابة لمواقف اجتماعية عادية.
- تمارين التبادل: مثل تبادل الألعاب أو الأدوات في بيئة منظمة، مما يساعد الأطفال على فهم وتطبيق مهارات التبادل والتشارك مع الآخرين. هذه الأنشطة تعلم الأطفال كيفية الاستماع والانتظار وتحقيق التوازن بين احتياجاتهم واحتياجات الأقران.

تشير الأبحاث إلى أن ممارسة هذه الأنشطة بشكل منتظم في بيئة منظمة تُساهم في تحسين مهارات التواصل الاجتماعي لدى الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد، من خلال تعزيز قدرتهم على فهم إشارات الآخرين والتفاعل بطرق أكثر فعالية في المواقف اليومية. (O'Neill, 2020، صفحة 40)

3. المهارات الحركية الدقيقة: تعد من الجوانب الحيوية في تطوير الأطفال المصابين بالتوحد، حيث تهدف الأنشطة إلى تعزيز التنسيق بين العين واليد وتحسين دقة الحركة. يتم تنفيذ هذه الأنشطة في بيئة تعليمية موجهة، وتستخدم وسائل تعليمية مبتكرة لمساعدة الأطفال على تعلم التنسيق بين الحركات البصرية والحركية. من الأنشطة التي تدعم هذا المحور:

- بناء الأشكال باستخدام المكعبات أو الألغاز: هذه الأنشطة تساعد الأطفال على تطوير مهارات التنسيق بين العين واليد من خلال التركيز على ترتيب الأشكال وتركيبها بشكل دقيق. مثلاً، يمكن للطفل استخدام المكعبات لتركيب أشكال هندسية معينة، مما يعزز قدرته على التحكم في حركات اليد بناءً على الإشارات البصرية.
- أنشطة الرسم: استخدام الأدوات مثل الأقلام أو الفرش في الرسم يمكن أن يساعد الأطفال على تنمية مهارات التحكم الدقيقة في اليد. أنشطة مثل الرسم على الورق أو استخدام الألوان المائية تحفز الطفل على التنسيق بين اليد والعين في نقل الصورة من المخيلة إلى الورق، مع تعزيز القدرة على التحكم في الضغط والحركة.
- أنشطة النمذجة: مثل تحريك اليد لتشكيل الأشكال باستخدام الطين أو المعجون. هذه الأنشطة لا تقتصر على تقوية التنسيق بين العين واليد فقط، بل أيضاً تشجع الأطفال على ممارسة مهارات التخيل والتفكير المكاني. يُعتبر التفاعل مع الألعاب التي تتطلب حركة دقيقة، مثل الألعاب التي تعتمد على تركيب القطع الصغيرة أو استخدام الأدوات للترتيب، من الطرق الجيدة لتعزيز هذه المهارات.

من خلال هذه الأنشطة، يمكن للأطفال تعزيز قدراتهم الحركية الدقيقة وتعلم كيفية التحكم في حركاتهم بشكل أفضل، وهو ما يساهم في تحسين استقلاليتهم وقدرتهم على أداء المهام اليومية بفاعلية أكبر. (Pillay, 2020, p. 70)

4. المهارات المعرفية والأكاديمية: هي جزء أساسي في برنامج TEACCH حيث تهدف الأنشطة إلى تنمية التفكير النقدي وحل المشكلات لدى الأطفال المصابين بالتوحد. تتضمن هذه الأنشطة مجموعة متنوعة من الأساليب والوسائل التي تدعم عملية التعلم بشكل فعال. فيما يلي بعض الأنشطة التي تساهم في تطوير هذه المهارات:

- التعرف على الأشكال والألوان من خلال مطابقة الصور: يتعلم الطفل من خلال هذا النشاط كيفية مطابقة الصور التي تحتوي على نفس الأشكال أو الألوان. يمكن استخدام بطاقات ملونة أو صور لأشياء مألوفة للأطفال. على سبيل المثال، يمكن تقديم مجموعة من البطاقات تحتوي على ألوان مختلفة، ويُطلب من الطفل مطابقة اللون المناسب مع الصورة المعروضة. هذه الأنشطة تساعد الطفل على تحسين قدرته على التركيز والانتباه للألوان والأشكال، وتساهم في تنمية قدراته البصرية.
- أنشطة تصنيف الأشياء: يهدف هذا النشاط إلى تعليم الطفل كيفية تصنيف الأشياء استناداً إلى خصائص معينة مثل الحجم أو الشكل أو الاستخدام. مثال على ذلك، يمكن تقديم مجموعة من الأدوات المنزلية مثل الملاعق والسكاكين والأكواب، ويُطلب من الطفل تصنيفها وفقاً لاستخداماتها في المطبخ. يُساعد هذا النشاط في تحسين التفكير المنطقي وتحليل خصائص الأشياء والربط بينها.
- تمارين الذاكرة البصرية: تستخدم هذه الأنشطة لتحفيز ذاكرة الطفل البصرية وتعزيز قدرته على ربط الأشكال بالكلمات. على سبيل المثال، يمكن استخدام بطاقات تحتوي على صور لأشياء مألوفة للأطفال (مثل حيوانات أو أدوات منزلية)، وعلى البطاقة الأخرى كلمات تصف تلك الأشياء. يتم عرض البطاقة

الأولى على الطفل، ثم يُطلب منه تحديد الكلمة المطابقة لها باستخدام البطاقات الأخرى. هذه الأنشطة تعزز الذاكرة البصرية وتساعد الأطفال على بناء روابط بين الصور والكلمات، مما يعزز مهاراتهم المعرفية.

من خلال هذه الأنشطة، يساهم برنامج TEACCH في تعزيز قدرة الأطفال على التفكير النقدي وتنمية مهارات حل المشكلات، مما يحسن من قدرتهم على التفاعل مع محيطهم بشكل مستقل (Landa, 2019, p. 85)

5. **مهارات رعاية الذات:** هي جزء أساسي من برنامج TEACCH، حيث يهدف هذا المحور إلى تعليم الأطفال المصابين بالتوحد كيفية أداء الأنشطة اليومية بشكل مستقل. تتضمن هذه الأنشطة خطوات منظمة تهدف إلى تحسين قدرة الأطفال على تلبية احتياجاتهم الشخصية. إليك بعض الأنشطة التي تساهم في تنمية مهارات رعاية الذات لدى الأطفال:

- **تعليم ارتداء الملابس:** يعد تعليم الطفل كيفية ارتداء ملابسه من الأنشطة الحيوية التي تعزز استقلاليتهم. يتم استخدام صور توجّهية أو بطاقات مرئية تُوضح الخطوات التي يجب على الطفل اتباعها، مثل كيفية ارتداء القميص أو البنطال. قد تتضمن هذه الأنشطة أيضًا تمارين عملية حيث يُطلب من الطفل محاكاة هذه الخطوات، مما يساعده على تدكّر التسلسل الزمني للأنشطة اليومية (Schreibman, 2005, p. 102)

- **هذا الأسلوب التوجيهي يساعد الطفل على فهم كيفية القيام بالأعمال الأساسية بطريقة منظمة وبالتدريج.**

- **تعليم النظافة الشخصية:** يُعنى هذا النشاط بتعليم الطفل كيفية العناية بنظافته الشخصية بشكل مستقل. على سبيل المثال، يتم تعليم الطفل كيفية غسل يديه باستخدام لوحات مواعيد تحتوي على خطوات مرئية تبين كيفية تنفيذ النشاط من البداية للنهاية. يمكن أيضًا أن تتضمن هذه الأنشطة التدريب على استخدام الأدوات الشخصية مثل فرشاة الأسنان أو صابون اليدين. باستخدام إشارات مرئية، يتم مساعدة الطفل على تدكّر الخطوات المهمة في روتين النظافة (Schreibman, 2005, p. 102)

- **أنشطة الأكل:** يركز هذا النشاط على تعليم الطفل كيفية استخدام أدوات الطعام بشكل صحيح. من الأمثلة على ذلك أنشطة تعليم الطفل كيفية استخدام الشوكة أو المعلقة بشكل مناسب، وتدريبه على طريقة تناول الطعام بشكل مستقل. يُستخدم في هذه الأنشطة أدوات مرئية مثل لوحات الصور أو بطاقات تعليمية توضح كيفية ترتيب أدوات المائدة، مما يساعد الطفل على التفاعل مع الطعام بطريقة منظمة وآمنة. كما يمكن أن يشمل النشاط تعليم الطفل كيفية الجلوس أثناء تناول الطعام واستخدام الصحون والملاعق بالشكل الصحيح (Schreibman, 2005, p. 102)

التعديل السلوكي: يساعد البرنامج في تعديل السلوكيات غير المرغوب فيها باستخدام تقنيات التعزيز الإيجابي. مثال على الأنشطة التي يتم استخدامها:

التعزيز الإيجابي: مثل مكافأة الطفل باستخدام النشاط المفضل لديه عند استجابة مناسبة.

التوجيه السلوكي: مثل تعليم الطفل كيفية التعبير عن الغضب بشكل مناسب عبر تقنيات التنفس.

استخدام الأنشطة المحببة: مثل استخدام الألعاب التي يحبها الطفل لتشجيعه على الامتناع عن السلوكيات المزعجة (Granpeesheh, 2017, p. 107)

من خلال هذه المحاور المتكاملة، يساهم برنامج TEACCH في تقديم بيئة تعليمية مهيكلية تساهم في تحسين مهارات الأطفال المصابين بالتوحد وتعزز قدرتهم على التواصل الاجتماعي والاستقلالية.

تعتبر فكرة التقليد الفعال، التي أشار إليها ستون وآخرون (1997)، ذات صلة وثيقة بمختلف المحاور التي تم تناولها في برنامج TEACCH. على سبيل المثال، في المحور الخاص بـ "المهارات الحركية الدقيقة"، فإن الأنشطة التي تتطلب التنسيق بين العين واليد يمكن تعزيزها من خلال تقليد الحركات مثل بناء الأشكال باستخدام المكعبات. كما أن المحور المتعلق بـ "المهارات الاجتماعية" يشمل تقليد السلوكيات الاجتماعية الصحيحة، مثل تقليد التفاعل الاجتماعي بين الأطفال. الفهم المبكر والسياق الاجتماعي الذي يتم توفيره من خلال الأنشطة يساهم في تقليد فعال ويسهل تحقيق مهارات التفاعل.

ومن هنا تكمن أهمية التكفل المبكر بالأطفال المصابين بالتوحد، حيث أن تدخلات العلاج المبكر تلعب دورًا حاسمًا في تحسين مهارات التقليد الاجتماعي واللغوي. بناءً على ما ورد في بحث ستون وآخرون (1997)، فإن التشخيص المبكر يعزز قدرة الأطفال على تقليد السلوكيات الاجتماعية، مما يساهم بشكل كبير في تطور مهاراتهم التفاعلية والمعرفية. ولذلك، يعتبر دمج برامج مثل TEACCH، التي تركز على تنمية مهارات التواصل الاجتماعي والتفاعل من خلال الأنشطة الموجهة، أمرًا بالغ الأهمية لضمان نمو الأطفال بشكل متكامل. (Fatna, 2024, p. 316)

4. مبادئ البرنامج:

يعتمد برنامج TEACCH على مجموعة من المبادئ الأساسية تهدف إلى تحسين بيئة التعلم للأطفال المصابين بالتوحد. من بين هذه المبادئ:

1. الهيكلية المادية: يتم تخصيص مساحات محددة لأنشطة معينة، مثل تخصيص مناطق للعب، وأخرى للدروس. هذا يساعد الطفل على فهم ما هو متوقع منه في كل مكان.
2. الجداول المرئية: يعتمد البرنامج على ترتيب الأنشطة اليومية باستخدام صور أو رموز مرئية لتسهيل المتابعة على الأطفال، مما يسهل عليهم معرفة التوقعات اليومية.
3. نظام العمل: يشمل تحديد الخطوات اللازمة لإنجاز الأنشطة بشكل مستقل، مما يعزز قدرة الطفل على أداء المهام من خلال خطوات محددة وواضحة.
4. تنظيم المهام: يتم استخدام أدوات مرئية وبسيطة، مثل البطاقات أو المخططات، التي توضح بشكل دقيق ما هو المطلوب من الطفل في كل مرحلة.

تساهم هذه المبادئ في خلق بيئة منظمة تساعد الأطفال على التكيف والتفاعل بشكل أفضل، مما يعزز من قدراتهم على التعلم بشكل مستقل (Kliemann, 2014, p. 1)

5. أهداف برنامج تيتش (TEACCH):

هو منهج تعليمي متخصص تم تطويره لدعم الأطفال المصابين بالتوحد من خلال تقديم بيئة تعليمية مهيكلية تركز على إحتياجاتهم الفردية. يتميز البرنامج بتقديم دعم شامل يشمل التدريب على مهارات الحياة اليومية، السلوكيات الاجتماعية، وتطوير القدرة على التواصل مع الآخرين. يركز البرنامج على فلسفة التدخل المبكر التي تهدف إلى تقديم الأنشطة التربوية في مراحل مبكرة من حياة الطفل، بما يعزز قدرتهم على التكيف مع البيئة المحيطة بهم.

يسعى البرنامج إلى تعزيز استقلالية الطفل من خلال تعليمهم المهارات اللازمة للتفاعل الاجتماعي والتواصل، مما يساهم في تحسين نوعية حياتهم. يتم ذلك من خلال بيئات تعليمية منظمة توظف الوسائل البصرية والجدول المرئية لتيسير فهم الطفل للأنشطة اليومية. كما يقوم البرنامج بإشراك الأسر بشكل فعال في العملية التعليمية، حيث يوفر لهم التدريب والإرشاد لضمان أن الأنشطة التعليمية تتكامل مع حياة الطفل اليومية، سواء في المدرسة أو في المنزل.

تتضمن أهدافه تقديم دعم شامل للأطفال في مجالات متعددة، من ضمنها تقليل السلوكيات غير المرغوب فيها وتحقيق بيئة تعليمية ملائمة لمختلف المراحل العمرية. بالإضافة إلى ذلك، يركز البرنامج على تعزيز المهارات الاجتماعية، والاتصالية، والمعرفية، والتنسيق الحركي، مما يعزز تطور الطفل في العديد من المجالات الحياتية. كما يولي أهمية لتطوير مهارات رعاية الذات، مثل العناية الشخصية والطعام، بهدف تمكين الطفل من إدارة نفسه بشكل مستقل. يتم تطبيق هذه الأهداف في بيئات تعليمية مرنة تركز على العمل الفردي، مما يتيح للطفل الفرصة لتحسين أدائه بشكل تدريجي، مع مراعاة إحتياجاته الخاصة في مجالات الانتباه والتفاعل. (بن خنيش، 2017، صفحة 11)

يُهيأ الجو التعليمي بحيث يشجع الطفل على العمل بشكل مستقل ويقلل من ظهور السلوكيات السلبية، مع تطبيق استراتيجيات التعزيز الإيجابي أو السلبي وتحليل المهام لحل المشكلات السلوكية. يعتمد فريق العمل على أدوات تقييم رسمية لتحديد مستوى تقدم الأطفال في مختلف المجالات التعليمية.

رابعاً: التقييم العلمي للبرنامج TEACCH:

تشير الدراسات إلى أن برنامج TEACCH يُعد تدخلاً مستنداً إلى أدلة علمية، حيث أثبت فعاليته في تحسين المهارات الاجتماعية واللغوية لدى الأطفال ذوي التوحد. (Mesibov & Shea, 2010; Reichow et al., 2008)

تؤكد دراسة Mesibov وShea (2010) وكذلك (Bellini, Hume Pratt, 2005)، تؤكدان على أن برنامج "تيتش" يعزز بشكل كبير المهارات الاجتماعية والتواصلية للأطفال التوحديين. حيث تم اكتشاف أن الأطفال الذين استفادوا من بيئة تعلم منظمة وفقاً لبرنامج "تيتش" أظهروا تحسناً ملحوظاً في تفاعلهم مع أقرانهم والمعلمين، مما أدى إلى زيادة تقديراتهم الذاتية وتحقيق تقدم ملموس في التحصيل الأكاديمي.

وأكدت دراسات أخرى مثل Schreibman وStahmer (2014) وMcConnell وOdom (1997) دعمت هذه النتائج بشكل إضافي. أن تحسين التفاعل الاجتماعي والتواصل هو أحد الجوانب الأساسية التي يعززها "تيتش"، مما يساهم في تحسين مهارات الأطفال على المستوى الاجتماعي والأكاديمي. علاوة على ذلك، أظهرت دراسة Vismara وRogers (2010) أن الأطفال الذين تلقوا تعليمًا ضمن بيئة منظمة باستخدام هذا البرنامج أظهروا تحسناً ليس فقط في التواصل ولكن أيضاً في الاستقلالية الشخصية، مما يعزز قدرتهم على التكيف مع المجتمع.

و فيما يخص التحسينات السلوكية، أظهرت دراسة Lovaas (1987) و Thompson و Lord (2007) أن بيئة التعلم المنظمة التي يوفرها "تيتش" تسهم في تعزيز سلوك الأطفال بشكل كبير. حيث يساعد "تيتش" في تقليل السلوكيات التلقائية والسلبية التي قد تصاحب الأطفال المصابين بالتوحد، ويزيد من تحصيلهم الأكاديمي وتحسين قدرتهم على التفاعل في بيئات تعلم أكثر تعقيداً. أما بالنسبة للقدرة على التكيف الاجتماعي داخل البيئات المدرسية

أكدت دراسات مثل تلك التي أجراها Schall و (2004) Wehman و Jordan (2005) على أن برنامج "تيتش" له تأثير إيجابي في تحفيز الأطفال على المشاركة في الأنشطة الجماعية داخل الفصول الدراسية. حيث يُسهم البرنامج في تحسين التكيف الاجتماعي للأطفال، مما يمكنهم من التواصل بشكل أفضل مع معلمهم وزملائهم في الفصل.

وفي دراسة Prizant و Wetherby (2000) أظهرت أن "تيتش" يعزز من مهارات التواصل العاطفي للأطفال المصابين بالتوحد، مما يساعدهم على بناء علاقات أكثر صحة مع الآخرين. كما أن الأطفال الذين تم تدريبهم باستخدام "تيتش" أظهروا تحسناً كبيراً في القدرة على التعبير عن مشاعرهم وفهم مشاعر الآخرين.

يتضح مما سبق أن برنامج "تيتش" لعلاج وتعليم أطفال التوحد يشترك في العديد من الإيجابيات من خلال الأبحاث المتعددة، حيث يُلاحظ أن النتائج تتقاطع في النقاط التالية:

- تحسين التواصل الاجتماعي: سواء في محيط الأسرة أو المدرسة، يعزز "تيتش" تفاعل الأطفال التوحديين، مما يُسهم في بناء مهارات التواصل اللفظي وغير اللفظي.
- دعم السلوكيات الأكاديمية: أظهرت الدراسات أن الأطفال الذين تم تدريبهم في بيئة منظمة باستخدام "تيتش" أظهروا تحسناً كبيراً في الأداء الأكاديمي.
- تعزيز المهارات الحياتية: أظهرت بعض الدراسات مثل Vismara و Rogers (2010) أن "تيتش" يساعد الأطفال على اكتساب المهارات الحياتية، مما يعزز من استقلاليتهم.

الخاتمة

يتضح أن برنامج "تيتش" (TEACCH) يعد من البرامج الرائدة والفعالة في تحسين جودة حياة الأطفال المصابين بالتوحد. لقد أثبتت العديد من الدراسات العلمية قدرته على تعزيز المهارات الاجتماعية والتواصلية، مما يسهم في تحسين التفاعل بين الأطفال التوحديين ومحيطهم الاجتماعي. كما أظهرت الأبحاث أن تطبيق هذا البرنامج يساعد الأطفال على تطوير مهارات أكاديمية وسلوكية، مما يزيد من قدرتهم على التكيف مع بيئات التعلم المختلفة.

إن التركيز على بيئة تعلم منظمة ومستدامة يساهم في تقليل السلوكيات غير المرغوب فيها وتعزيز الاستقلالية لدى الأطفال، وهو ما يعزز من فاعلية هذا البرنامج في التعامل مع احتياجاتهم الفريدة. نتائج الدراسات تشير إلى أن برنامج "تيتش" لا يقتصر على تحسين التفاعل الاجتماعي فقط، بل يمتد ليشمل تحسين الأداء الأكاديمي وتطوير المهارات الحياتية اللازمة للأطفال ليكونوا أعضاء فاعلين في المجتمع.

علاوة على ذلك، توفر الدراسات الأدلة المتقاربة على أن هذا البرنامج يمكن تطبيقه بنجاح في بيئات تعليمية متنوعة، مما يجعله خياراً مثالياً للمعلمين والمتخصصين في مجال التوحد. وبناءً على هذه الأدلة، يمكن القول إن "تيتش" يُعد أداة فعالة لتحسين حياة الأطفال ذوي التوحد، وله دور حاسم في تقديم الدعم المتكامل الذي يحتاجه هؤلاء الأطفال لتحقيق أقصى إمكاناتهم. في النهاية، يجب أن تواصل الأبحاث العلمية في هذا المجال تعميق فهمنا لآلية عمل هذا البرنامج وتطويره بما يتماشى مع احتياجات الأطفال التوحديين في المستقبل.

التوصيات والاقتراحات :

- توفير مراكز متخصصة للأطفال ذوي التوحد تهتم بتوفير بيئات تعلم منظمة وفقاً لبرنامج "تيتش"، أو غيرها من البرامج التعليمية المتخصصة لهم. مع توفير فريق متكامل من المعلمين والمعالجين النفسيين والطبيين لضمان تقديم تعليم وعلاج مخصص يتناسب مع احتياجات الأطفال التوحديين. هذه المراكز يجب أن تكون مزودة بمرافق حديثة وبرامج علاجية مبتكرة.
- تدريب الكوادر التعليمية والمعالجين المتخصصين ينبغي توفير برامج تدريبية شاملة للمعلمين والمعالجين النفسيين في مجال التوحد، تتضمن تعلم استراتيجيات مثل "تيتش" وغيرها من الأساليب الفعالة. التدريب يجب أن يشمل تطوير مهارات التعامل مع السلوكيات التحديّة للأطفال وتوجيههم في بيئات تعليمية متنوعة.
- إشراك أولياء الأمور في العملية التعليمية والعلاجية يجب تنظيم ورش عمل ومجموعات دعم للأهالي لتعريفهم بالاستراتيجيات التعليمية والعلاجية المستخدمة في المراكز، مما يساعدهم على تطبيق هذه الأساليب في المنزل. مشاركة الأسرة تُعزز من فعالية البرامج التعليمية والتأهيلية.
- استخدام التكنولوجيا في البرامج التعليمية دمج الأدوات التكنولوجية مثل التطبيقات التعليمية والألعاب التفاعلية يمكن أن يكون له تأثير إيجابي في تحسين مهارات التواصل الاجتماعي والتعلم للأطفال ذوي التوحد. توفير تقنيات حديثة في برامج "تيتش" يعزز الفاعلية ويزيد من تحفيز الأطفال.
- ينبغي تكييف المناهج الدراسية في المدارس لتلبية احتياجات الأطفال التوحديين. توفير بيئة مدرسية شاملة تدعم التفاعل بين الأطفال ذوي التوحد وزملائهم غير المصابين يساهم في تعزيز التكيف الاجتماعي داخل المدرسة.
- تقديم الدعم النفسي والتوجيه الأسري من خلال استشارات ودورات توجيهية، يجب مساعدة الأسر في التكيف مع التحديات الحياتية اليومية والتعامل مع سلوكيات أطفالهم التوحديين. الدعم النفسي للأسرة له تأثير مباشر في تحسين حياة الأطفال وتحقيق نتائج أفضل في التعليم.

قائمة المراجع :

- 1) Association, A. P. (2013). Diagnostic and statistical manual of mental disorders : DSM-5. (Vol. 5). American Psychiatric Association.
- 2) Fatna, D. (2024). Rehabilitation In Autism Spectrum Disorder. The journal of El-Ryssala for studies and research in humanities 9(2), pp. 314-324. Retrieved from <https://asjp.cerist.dz/en/downArticle/223/9/2/246978>
- 3) Granpeesheh, D. T. (2017). Applied behavior analysis treatment of autism spectrum disorder.
- 4) J & .,Dickinson, D. O'Neill .(2020) .Promoting social skills development in children with autism spectrum disorder. Autism Research and Treatment .1(40) 40-25 . doi:<https://doi.org/10.1007/s10803-017-3389-9>
- 5) Kliemann, K. (2014). A Synthesis of Literature Examining the Structured Teaching Components of the TEACCH Model Employing the Use of a Visual Conceptual Model. THE JOURNAL OF SPECIAL EDUCATION APPRENTICESHIP 2(3), pp. 1-17. Retrieved from <https://files.eric.ed.gov/fulltext/EJ1127877.pdf>
- 6) Pilar Sanz-Cervera, M. I.-A.-C. (2018). THE EFFECTIVENESS OF TEACCH INTERVENTION AUTISM SPECTRUM DISORDER: A REVIEW STUDY. Papeles del Psicólogo39(1), pp. . 40-50. doi:<https://doi.org/10.23923/pap.psicol2018.2851>
- 7) Pillay, H. G. (2020). Supporting the development of motor skills in children with autism. Early Child Development and Care. 190(5), pp. , 801-812.
- 8) R. J. Landa .(2019) .Early identification, intervention, and outcomes for children with autism spectrum disorder .
- 9) Schopler, E. R. (2018). The TEACCH approach to autism spectrum disorders.

- 10) Schreibman, L. (2005). The science and fiction of autism.. Harvard University Press.
- 11) Shea, G. B. (2010). The TEACCH Program in the Era of Evidence-Based Practice. *Journal of Autism and Developmental Disorders*, 40(5), pp. 570–579. doi:10.1007/s10803-009-0901-6
- 12) Zeng, H. L. (2021). Effect of the TEACCH program on the rehabilitation of preschool children. *Journal of Psychiatric Research*(138), pp. 420–427. doi:<https://doi.org/10.1016/j.jpsychires.2021.04.025>
- 13) Amina Ben Khneich. (2017). Psychological care for children with autism spectrum disorder through the TEACCH program. *Al-Murshid Journal*.7(1),pp.9-16.Retrieved from <https://asjp.cerist.dz/en/downArticle/349/7/1/37375>
- 14) Jamal Attia Fayed. (2020). Programs provided to children with autism spectrum disorder.1(1). doi:<https://doi.org/10.21608/jetdl.2020.170157>
- 15) Hassani Raja Nariman. Lasqaa Hassiba. (2023). The effectiveness of the TEACCH program in integrating autistic children into the regular educational environment. *Journal of Psychological and Educational Studies*, pp. 430-439.
- 16) Suhair Al-Sabah. Muhammad Abu Subha. (2017). The effectiveness of using the TEACCH program in developing sensory and cognitive skills. *International Journal of Educational Psychological Studies* 2(3), pp. 332-353.
- 17) Shuaib Bouhidel. Abdul Qader Bahtan. (2022). Caring for children with autism spectrum disorder using educational therapy for children with autism and communication difficulties, TEACH as a model. *Journal of Humanities* 33(2), pp. 353-367.
- 18) Nadia Qaddam. (2007). TEACH program and the role of the family in its success. *Journal of Education and Mental Health* 1 (2), pp. 147-166.